*تابع ادعاء أن النبي صلى الله عليه وسلم قد نقل القرآن من غيره*

*بحث فى دفاع عن القراَن*

*إعداد أ/ محمد سعد حسن*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*mohamad.saad@mediu.ws*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في تابع ادعاء أن النبي  قد نقل القرآن من غيره**

**الكلمات المفتاحية : القرآن ، الآيات ، الأنبياء**

1. **المقدمة**

 **الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن تابع ادعاء أن النبي  قد نقل القرآن من غيره**

1. **عنوان المقال**

**يقرر بعض المشككين، أو الطاعنين: أن القرآن ليس من عند النبي  ولكنهم يقولون أيضًا: إنه ليس من عند الله، بل هو مما نقله النبي  عن غيره.**

**وقد قال بهذه الدعوى مشركو مكة قالوا: إنه تعلمه من غلام نصراني، ولقد حكى الله  قولهم في كتابه.**

**ويقول بلاشير: "كان أسلوب النبي في القرآن أول عهده بالدعوة مفعمًا بالعواطف، قصير العبارات فخم الصورة، يقدم أوصاف العقاب، والثواب في ألوان صارخة، وكثيرًا ما يكرر الآيات تكرارًا مملًّا حتى تنقلب معانيها إلى الضد، فلما تقدم الزمن بالنبي  فقد الأسلوب منهجه الأول، وأخذ يقص في نغمات هادئة بديعة قصص الأنبياء، مثلما تراه في قصة حب يوسف.**

**وكانت هذه السورة مثيرةً لخيال كثير من شعراء الفرس، والترك، وفي آخر عهد النبي فقد الأسلوب كل حرارة، وكل فن، وأصبح مغرمًا بالجدل الديني مع اليهود، والنصارى".**

**وقال الحداد: "إن الدعوة المحمدية كانت في العهد المكي كتابية إنجيلية توراتية مسيحية يهوديةً، والقرآن نسخةٌ عربيةٌ من الكتب السماوية السابقة، المنزلة على الأنبياء السابقين، ومقتبس منها، والقرآن كتاب توراتي إنجيلي في موضوعه، ومصادره، وقصصه، وجدله، وكان محمد متأثرًا إلى أبعد الحدود باليهود، والنصارى، وكان متأثرًا باليهودية، والنصرانية، والتوراة، والإنجيل حتى كأنه واحد منهم، وذلك مع غلبة المسحة المسيحية".**

**وقال أيضًا -أي الحداد-: "والسر الكبير في ثقافة محمد الكتابية، والإنجيلية وجود العالم المسيحي ورقة بن نوفل ابن عم السيدة خديجة في جوار النبي، وهو الذي زوجه ابنة عمه، فقد أجمعت الآثار على أن ورقة تنصر، وكان يترجم التوراة، والإنجيل إلى العربية، فهو إذن عالم مسيحي كبير، وقد عاش محمدٌ في جواره خمسة عشر عامًا قبل مبعثه، ألا تكفي هذه المدة لنابغة العرب محمد بن عبد الله؛ لكي يأخذ عنه شيئًا من علوم التوراة، والإنجيل".**

**ويضيف قائلًا: "وينص (صحيح البخاري) على أن ورقة هو الذي ثبت محمدًا في دعوته، وبعثته لما عاد خائفًا من غار حراء، وعلى أن الوحي فتر لما توفي ورقة، وحاول محمد الانتحار مرارًا لفقده أي: لفقد الوحي، وفتوره، ونجد في المدينة في معية النبي حاشية مسيحية ويهودية قد أسلمت، أو سايرت الإسلام.**

**نجد بلالًا الحبشي مؤذن النبي، وصهيبًا الرومي المسيحي الثري، وسلمان الفارسي المسيحي الأصل، وعبد الله بن سلام اليهودي الوحيد، الذي أسلم في المدينة مع كعب الأحبار، وهل كان حديث هذه الحاشية الكريمة سوى التوراة، والإنجيل، إن ذلك حجة قاطعة على أن بيئة النبي، والقرآن كانت كتابية من كل نواحيها، وأن ثقافة محمد والقرآن كتابية في كل مظاهرها، وذلك بمعزل عن الوحي والتنزيل.**

**وقد ذهب إلى أبعد من ذلك المستشرق كليمن حيث كتب فصلًا زعم فيه أنه اكتشف مصدرًا جديدًا للقرآن، فيا ترى ما هو ذلك المصدر؟ إنه ادعى أن مصدر القرآن هو شعر أمية بن أبي الصلت.**

**وقد أورد توسدال نفس هذه الدعوى السابقة، وقال: "إن من مصادره أي: من مصادر القرآن شعر امرئ القيس حيث قال -يقصد امرئ القيس- قال:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **دنت الساعة، وانشق القمر** | **\*** | **عن غزال صاد قلبي، ونفر** |

**ولو أردنا أن نجمع أقوال كل من تكلم لطال بنا المقام، ولكن ما سبق يكفي في استحضار هذه الدعوى، التي يرددها الطاعنون تجاه القرآن.**

**المصادر والمراجع**

1. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الإتقان في علوم القرآن) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م**
2. **الزركشي، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (البرهان في علوم القرآن) ، بيروت، نشر دار المعرفة، 2001م**
3. **الدجوي، يوسف أحمد نصر الدجوي، (الجواب المنيف في الرد على مدعي التحريف) ، القاهرة، مطبعة القاهرة، 1969م**
4. **الجزيري، محمد شوقي عبد الرحمن الجزيري، (أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين والملحدين) ،دار الإرشاد للطباعة والنشر، 1416هـ**
5. **أبي داود، ابن أبي داود، تحقيق: محب الدين واعظ، (المصاحف) ، دار البشائر الإسلامية، 2002م**
6. **الباقلاني، القاضي أبي بكر محمد الباقلاني، (نكت الانتصار لنقل القرآن) ، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1971م**
7. **الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، (مناهل العرفان في علوم القرآن) ، بيروت، دار الفكر، 1996م**
8. **أبو شهبة، محمد بن محمد أبو شهبة، (المدخل لدراسة القرآن الكريم) ، الرياض، نشر دار اللواء، 1987م**
9. **بن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، (الفصل في الملل والأهواء والنحل) ، بيروت، دار الجيل،1405هـ**
10. **أبو زهرة، محمد أبو زهرة، (المعجزة الكبرى القرآن) ، دار طيب للنشر، 2003م**
11. **مزروعة، حاتم محمد منصور مزروعة، (دعاوى تحريف القرآن الكريم) ، طبعة جامعة الأزهر، 2007م**
12. **الباقلاني، أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، (إعجاز القرآن) ، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م**